والعلماء العاملين وجاء عن الاصمعي انه رأى اعرابيا وقف على القبر المكرم فقال اللهم
ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز
عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم
من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات
فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين اعتقني على قبره قال الاصمعي
فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال السادس عشر
يسن لمن اذا فرغ من الدعاء لنفسه ووالديه ومشائخه ومن اوصاه بخيري الدنيا
والاخرة امام الوجه الشريف ان ينتقل الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الرأس
الشريف الان صندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة بحاجز
القبر الشريف عند نهاية الصفة الغربية منه مما يلي القبلة في صف اسطوان السرير
واسطوانة التوبة التي بيانها فيقف بين القبر والاسطوانة التي هي علم على جهة الرأس
الشريف فيجعلها عن يساره ويكون الاسطوانة المقابلة لها الملاصقة للمقصورة
المستديرة بالحجرة الشريفة على يمينه ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده
بابلغ ما علمه ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه من خيري الدنيا والاخرة وكذلك لوالديه واولاده واقاربه
واحبابه ومن اوصاه وسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويختم تنبيه اول انكر العز بن جماعة هذا الموقف كالعود بعد السلام
على الشيخين الى الموقف الاول محتجا بان واحدا منهما لم يرو عن الصحابة والتابعين
ورتبات الدعاء هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم لا اصل عن السلف والذي
لم يفعل انما هو هذا الترتيب المخصوص وحكمته ان في تاخر الدعاء والتوسل

عن

عن السلام على الشيخين حصول الجمع بين موقفي السلف الذي كان قبل ادخال الحجرة في المسجد
لما لم يكن الاستقبال يتاتى لهم فانه جاء انهم كانوا يقفون في وجه الراس الشريف وموقفهم
الثاني الذي كان بعد ذلك وهو حسن لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن ابنه ابراهيم
قال عند راسه السلام عليكم وهو ظاهر في ان السلام من جهة الراس تنبيه ثان
ما ذكرنا من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء ومشى
عليه بعض المالكية مع كون مالك رضي الله عنه خالف في ذلك فراى ان الاولى ان يكون في
حالة الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد ساله الخليفة المنصور فقال له يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك رضي الله عنه
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية
وانكار ابن تيمية لهذه الحكاية عن مالك حتى لا يرد انكاره التوسل والتشفع به صلى الله عليه
وسلم من خرافته وتهوره كيف وقد جاءت عنه بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه وما ذكر
قول انه لا يقف امام الوجه الشريف للدعاء بل للسلام فقط وجمع بين قوليه بان الاول
فيمن يعرف اداب الدعاء وشروطه ومحظوراته والثاني في الجاهل بذلك لانه يخشى ان ياتي
في حضرته المعظمة بما لا ينبغي خاتمة في فوائد تتعلق بما مر لا باس
بذكرها للحفظ وليستفاد اولها جاء السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره الشريف
عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المحب الطبري السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره
افضل من الصلاة عليه اي للاخبار السابقة في الفصل الثاني ومنها ما من احد يسلم
علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام انتهى ويعارضه
انه تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرا او مائة